The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 13:1-7	1كورنثوس13: 1–7
#C2586_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:273
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر وَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لا نُخْطِئُ إنْ قُلْنا، أحِبَّاءنا المُستمعينَ، إنَّ الأصحاحَ الثَّالثَ عَشَر مِنَ الرِّسالةِ الأولى إلى أهلِ كورنثوس يَبتدئ مِنَ الأصحاحِ الثَّاني عَشَر. فقد تَحدَّثَ الرَّسولُ بولُسُ في الأصحاحِ الثَّاني عَشَر عَنْ مَواهبِ الرُّوحِ القُدُس. وقدْ رأينا أنَّ الرُّوحَ القُدُسُ هُوَ الذي يُعْطي المواهِبَ المُتعدِّدَةَ وَيُوَزِّعُها على المُؤمِنينَ كَما يَشاء. لذلكَ، فإنَّ المؤمنينَ يَتفاوتونَ كثيرًا في مواهِبِهم وقُدُراتِهم. وقدْ طَرَحَ الرَّسولُ بولُسُ عَدَدًا مِنَ الأسئلةِ البَلاغِيَّةِ في العَدَدَيْن 12: 29 و 30 فَقال: **"أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟"**

والجَوابُ عَنْ كُلِّ سؤالٍ مِنْ هذهِ الأسئلةِ هُوَ (بِكُلِّ تأكيدٍ): "لا!" وَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ قَدْ سَبَقَ فأجابَ عَنْ هذا السُّؤالِ في الأعْداد 12: 4 11 فَقال: **"فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ"**.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّاني عَشَر الكَلِماتِ التَّالية على فَمِ الرَّسولِ بولُس: **"وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى"**. فإنْ كانَ الرُّوحُ القُدُسُ يُوَزِّعُ المواهِبَ الروحيَّة عَلينا كَما يَشاءُ، فإنَّ هذا لا يَمْنَعُنا مِنَ السَّعْي في طَلَبِ المواهِبِ الحُسْنى. والمَواهِبُ الحُسْنى تُقَرِّرُها الحَاجاتُ المَوجودَةُ في حَياتِكَ، وَالخِدْمَةُ التي دَعاكَ اللهُ إلى القيامِ بها. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ المَواهِبَ الحُسْنى تَتَحَدَّدُ وَفْقًا للدَّوْرِ الذي أوْكَلَهُ اللهُ إليكَ في جَسَدِ المَسيح.

وَلكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ: **"وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ"**. وهذا يَعني أنَّ هُناكَ طريقًا أفضَلَ مِنَ الحُصولِ على موهِبَةِ الشِّفاءِ، أوْ مَوْهِبَةِ التكلُّمِ بأَلْسِنَةٍ. أجَلْ يا صَديقي! وَهَذا هُوَ ما يَتَحَدَّثُ عنهُ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أَهْلِ كورنثوس إذْ يَقولُ في العَدَدِ الأوَّل:

إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ.

بعبارةٍ أُخرى: إنْ لَمْ تَكُنِ المواهِبُ التي يَمتلكُها الإنسانُ مَصْحوبَةً بالمحبَّةِ، لا جَدوى مِنها! ومِنَ المُرَجَّح أنَّ مُؤمِني كورنثوسَ كانُوا يَفتخِرونَ وَيَتباهُونَ بموهِبَةِ التكلُّمِ بلُغاتٍ لَمْ

يَعْرِفوها ولَمْ يَتَعَلَّموها في السَّابِق. لذلكَ، يَبتدئُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ هُنا بالقول: **"إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ"**.

وَهُوَ يَعْني بِكلامِهِ هَذا: حَتَّى لو كُنَّا نَمْتَلِكُ القُدْرَةَ على التكلُّمِ بجميعِ اللُّغاتِ التي يَتَكَلَّمُ بِها البَشَر، ولَكِنْ لَيسَ لَنا مَحَبَّة تُجاهَ الآخرينَ، فإنَّ كَلامَنا سيكونُ فارِغًا لا مَعنى لَهُ. وَحَتَّى لَوْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ لا يَعْرِفُها أحَدٌ مِنَ النَّاس، ولَكِنْ ليسَ لي مَحَبَّة، فإنَّ كَلامي سيكونُ مُنَفِّرًا وَمُزْعِجًا للآخرين. فالمحبَّةُ مَوجودَةٌ في صَميمِ الإيمانِ المسيحيِّ لأنَّ اللهَ العَلِيَّ مَحَبَّة. والمحبَّةُ هِيَ التي تَجْعَلُ المواهِبَ الأُخرى نافِعَةً وَمُهِمَّةً.

وَمِنَ المُفيدِ أنْ نَعْلَمَ صَديقي المُستمِع أنَّ اللُّغَةَ اليونانيَّة تَحوي ثَلاثَ كَلِماتٍ رَئيسَةٍ تُشيرُ إلى المحبَّةِ بِمُستوياتِها المُختلفة. فعلى سبيلِ المِثال، هُناكَ الكَلِمَة "إيروس" التي تُشيرُ إلى الأشواقِ الجسديِّةِ أوِ الجِنسيَّةِ. وَهُناكَ الكَلِمَة "فيليا" التي تُشيرُ إلى المَوَدَّةِ أوِ المَحَبَّةِ المألوفَةِ لَدينا. وَهُناكَ كَلِمَةٌ ثالِثَةٌ في اليونانيَّةِ ألا وَهِيَ "أغابي"، وَهِيَ تُشيرُ إلى المَحَبَّةِ البَاذِلَةِ أوِ المُضَحِّيَةِ. وَهَذِهِ هِيَ الكلمةُ التي يَستخدمُها الرَّسولُ بولُسُ هُنا. فَهِيَ تُشيرُ إلى أسْمى شَكْلٍ مِنْ أشْكالِ المحبَّةِ لأنَّها ليستْ محبَّةً أنانيَّةً، بَلْ هِيَ مَحَبَّةٌ مُستعِدَّةٌ للتَّضْحِيَةِ لأجْلِ الآخَرين.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ عَنْ هَذِهِ المَحَبَّةِ المُضَحِّيَةِ فيقولُ في العَدَدِ الثَّاني:

وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا.

إذًا، إنْ كُنْتَ أيُّها المُؤمِنُ تَتَلَقَّى إعلاناتٍ مُدْهِشَة مِنَ اللهِ، وَتَعْلَمُ أسْرارًا لَمْ يَكْشِفْها اللهُ لأحَدٍ سِواكَ، وَلَكِنْ ليسَ لَكَ مَحَبَّة، فاعْلَمْ أنَّكَ لَسْتَ شَيئًا! كَذَلِكَ، إنْ كُنْتَ يا صَديقي، تَمْتَلِكُ عِلْمًا فَريدًا أوْ إيمانًا قَوِيًّا قادِرًا على اجْتِراحِ المُعْجِزاتِ، وَلكِنَّكَ تستَخْدِمُ عِلْمَكَ وَإيمانَكَ لِمَنْفَعَتِكَ الشخصيَّةِ لأنَّكَ لا تُحِبُّ الآخَرينَ، فأنْتَ في حُكْمِ كَلِمَةِ اللهِ لَسْتَ شَيْئًا.

وَيَقولُ بولُسُ الرَّسولُ أيْضًا في العَدَدِ الثَّالِثِ:

وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا.

وَهَذا يَعْني أنَّ المحبَّة أهَمُّ مِنْ أيِّ شَيْءٍ قَدْ نَقومُ بِهِ دُوْنَ مَحَبَّة. فَإنْ تَبَرَّعْتَ بأموالِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، لِدَوافِعَ أُخرى غَيْرَ المَحَبَّةِ، فَلَنْ تَنْتَفِعَ شَيئًا. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَتَبَرَّعونَ بأموالِهِمْ، وَيَقومونَ بأعْمالٍ مُضَحِّيَةٍ لأجْلِ مَجْدِهِمِ الذاتيِّ أوْ مَصْلَحَتِهِمِ الشَّخْصيَّةِ. فَهَلْ هَذِهِ مَحَبَّة في نَظَرِ اللهِ الذي يَقولُ عَنْهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ إنَّهُ فاحِصُ القُلوبِ وَمُخْتَبِرُ الكُلى؟ لا يا صَديقي! فَمَعَ أنَّ أعْمالًا بُطوليَّةً كَهَذِهِ قَدْ تَخْدَعُ بَعْضَ النَّاس، فإنَّها لا تَخْدَعُ اللهَ الحَيَّ الذي لا

يَنْخَدِعُ بالمَظاهِرِ. وَمَعَ أنَّ أعْمالًا كَهَذِهِ قَدْ تَجْلِبُ لَنا المَدْحَ والثَّناءَ مِنَ النَّاس، فإنَّها لا تَنْفَعُنا في شَيءٍ إنْ لَمْ نَقُمْ بِها بِدافِعِ المَحَبَّةِ الباذِلَةِ المُضَحِّيَة.

وَسُؤالي لَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هُوَ: مَا نَفْعُ أيِّ إحْسانٍ قَدْ تَقومُ بِهِ إنْ كانَ جَافًّا، وَقاسِيًا، وَفيهِ إيذاءٌ للآخَرين؟ وَما نَفْعُ أيِّ شَيْءٍ تَقومُ بِهِ إنْ كُنْتَ تَقومُ بِهِ بِدافِعِ الكِبْرِياءِ .. أوْ حُبِّ الظُّهورِ .. أوْ تَمْجيدِ الذَّاتِ؟ وَقَدْ أجابَ الرَّسولُ بولُسُ عَنْ هَذِهِ الأسئلَةِ بِقَوْلِهِ: **"إنْ أطْعَمْتُ كُلَّ أمْوَالِي، وَإنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أنْتَفِعُ شَيْئًا"**. بِمَعْنىً آخَر، مَعَ أنَّ الاسْتِشْهادَ في حَدِّ ذاتِهِ شَيْءٌ عَظيمٌ وَرائِعٌ، فإنَّهُ يَصيرُ عَديمَ القيمَةِ إنْ لَمْ يَكُنْ دافِعُهُ الأساسِيُّ هُوَ المَحَبَّة.

لِذَلِكَ، مَا أحْوَجَنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى فَحْصِ أنْفُسِنا في ضَوْءِ هَذا الحَقِّ الإلهيِّ! فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ إنَّ **"القَلْبَ أخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ، وَهُوَ نَجيسٌ. مَنْ يَعْرِفُهُ؟"** وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ هُوَ الذي يَعْرِفُ حَالَ قُلوبِنا. وَهُوَ القادِرُ على كَشْفِ دَوافِعِنا وَنَوايانا الحَقيقيَّة. فَإذا كُنْتَ تَفْعَلُ أُمورًا مُدْهِشَةً حَقًّا لأنَّكَ تُحِبُّ الأضْواءَ وَالشُّهْرَةَ، فَقَدْ تَنالُ المَدْحَ وَالثَّناءَ مِنَ النَّاس. وَلَكِنَّكَ في مَعاييرِ اللهِ لَنْ تَنْتَفِعَ شَيْئًا!

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى العَدَدِ الرَّابِع. وَما زِلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، نَدْرُسُ مَعًا الرِّسالَةَ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس. وَقَدْ وَصَلْنا الآنَ إلى الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر وَالعَدَدِ الرَّابِع. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَذْكُرُ في الأعْداد 4 7 العَديدَ مِنَ الصِّفاتِ التي تَتَمَيَّزُ بِها المَحَبَّةُ المَسيحيَّةُ. فَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ الرَّابع:

الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ،

إذًا، المحبَّةُ **"تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ"**. وهذا يُذَكِّرُنا، يا صَديقي، بآيةٍ أُخرى وَرَدَتْ في رسالةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 5: 22 إذْ يَقول: **"وَأمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ"**. وَهُوَ يُتابِعُ قائِلًا عَنْ ثَمَرِ الرُّوحِ إنَّهُ: **"فَرَحٌ .. سَلاَمٌ .. طُولُ أنَاةٍ .. لُطْفٌ .. صَلاَحٌ .. إيمَانٌ .. وَدَاعَةٌ .. تَعَفُّفٌ"**. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ بَعْضَ هَذا الثَّمَرِ يَتأتَّى مِنَ المحبَّةِ. فعلى سبيلِ المِثال، فإنَّ طُوْلَ الأناةِ تَنْبُعُ مِنْ مَحَبَّتِنا للآخرين. كَذَلِكَ، فإنَّ لُطْفَنا هُوَ انْعِكاسٌ لِمَحَبَّتِنا لِمَنْ هُمْ حَوْلَنا.

وَفي أحَدِ الأيَّام، كانَ بُطْرُسُ يَشْعُرُ أنَّهُ قَدْ نَما في شَخصيَّتِهِ وَإيمانِهِ، فَجاءَ إلى الربِّ يَسوعَ وسألَهُ: **"يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إلَيَّ أخِي وَأنَا أغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟"**ويَبْدو أنَّ بُطْرُسَ كانَ يَشْعُرُ بالفَخْرِ أمامَ التَّلاميذِ الآخرينَ لأنَّهُ مُسْتَعِدٌّ أنْ يَغْفِرَ لِمَنْ أخْطَأ إليهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَرُبَّما كانَ بُطْرُسُ يَتَوَقَّعُ مِنَ الربِّ يَسوعَ أنْ يَقولَ لَهُ: "هَذا عَظيمٌ يا بُطْرُس! لَقَدْ نَضَجْتَ حَقًّا خِلالَ السَّنَواتِ الأخيرَة!"

لَكِنَّ الربَّ يَسوعَ لَمْ يَقُلْ لَهُ ذَلكَ، بَلْ أجابَهُ قائِلًا: **"لاَ أقُولُ لَكَ إلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ"**. وَلا شَكَّ أنَّ الربَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ يُجْري عمليَّةَ حِسابيَّةً هُنا. وَهُوَ لَمْ

يَقْصِدِ البَتَّة أنْ يَقولَ لِبُطْرُس: "يَجِبْ أنْ تَغْفِرَ للآخَرينَ أرْبَعمِئَة وَتِسْعينَ مَرَّة". لا يَا صَديقي! فالمَحبَّةُ الحقيقيَّةُ ليستْ عمليَّةً حِسابيَّة، بَلْ هِيَ سُلوكٌ بالنِّعْمَةِ والرُّوح. وَلِكَيْ يُوَضِّحَ الربُّ يَسوعُ قَصْدَهُ لِبُطْرُس، ضَرَبَ لَهُ مَثَلَ العَبْدِ الذي لا يَغْفِر قائِلًا في إنْجيل مَتَّى 18: 23 35: **"لِذلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَى الدَّيْنُ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَتِهِ".**

وَبَعْدَ أنْ يَقولَ بُولُسُ الرَّسولُ إنَّ المَحَبَّة "تَتَأنَّى وَتَرْفُقُ"، فإنَّهُ يَقولُ أيْضًا إنَّ المحبَّة **"لا تَحْسِد"**. وَهَذا يَعني أنَّنا إنْ أحْبَبْنا الآخَرينَ بِالمحبَّةِ التي أحَبَّنا اللهُ بِها، لَنْ نَتَمَنَّى الحُصولَ على ما لَدَيْهِم. فإنْ كُنْتَ تُحِبُّ أخاكَ مَحَبَّةً حَقيقيَّةً، لَنْ تَحْسِدَهُ على بَيْتِهِ، وَلا على عَمَلِهِ، وَلاعلى أيِّ شَيءٍ لَدَيْهِ. فالمَحبَّةُ الحَقَّةُ تَجْعَلُنا نَتَمَنَّى الأفْضَلَ للآخرينَ وَنَفْرَحُ بالبَرَكاتِ التي حَصَلوا عَلَيْها.

كَذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ إنَّ المَحَبَّة**"لاَ تَتَفَاخَرُ وَلا تَنْتَفِخ"**. ومِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّنا نَعيشُ اليومَ في مُجتمعٍ قائِمٍ على المُباهاةِ وَحُبِّ الشُّهْرَةِ وَالأضواء. وَلَكِنَّ المحبَّة المَسيحيَّة الحَقيقيَّة لا تَتَفاخَرُ وَلا تَنْتَفِخُ. فالمؤمِنُ الحَقيقيُّ يَعْلَمُ أنَّ كُلَّ مَوْهِبَةٍ لَدَيْهِ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللهِ. وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ كُلَّ قُدْرَةٍ وَأمْوالٍ وَمُمْتَلَكاتٍ لَدَيْهِ هِيَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللهِ العَلِيِّ. لِذَلِكَ، لا يُوْجَدُ أيُّ سَبَبٍ للتَّفاخُرِ أوِ الانْتِفاخِ أمامَ الآخرينَ لأنَّ الإنْسانُ هُوَ كَما يَقولُ الكتابُ المُقدَّسُ: **"بُخارٌ يَظْهَرُ قليلًا ثُمَّ يَضْمَحِلُّ!"**

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا (في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 13: 5) عَنْ سِماتِ المَحَبَّةِ المَسيحيَّةِ الحَقَّة:

وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوء،

فالمَحبَّةُ أحِبَّاءَنا المُستمعينَ ليستْ خَشِنَة وَلا فَظَّة، بَلْ هِيَ لَطيفَةٌ وَرَقيقَةٌ وَجَميلَة. وَهِيَ لا تَجْرَحُ مَشاعِرَ الآخَرينَ وَلا تَبْحَثُ عَنْ عُيوبِهِمْ، بَلْ تَسْتُرُها.

وَالمحبَّةُ **"لا تَطْلُبُ ما لِنَفْسِها"**. وَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ المحبَّةَ أنْواعٌ وَدَرَجات. وَالمحبَّةُ المسيحيَّةُ هِيَ أرْقى أنْواعِ المحبَّةِ وَأسْماها وَأقْواها. لِماذا؟ لأنَّها مَحَبَّةٌ نابِعَةٌ لا مِنْ قُدْرَتِنا وَقُوَّتِنا، بَلْ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ الذي يَسْكُنُ فينا.

وَكَما أنَّ الربَّ يَسوعَ أحَبَّنا كُلَّ هَذا الحُبِّ حَتَّى بَذْلَ نَفْسَهُ لأجْلِنا، فإنَّهُ يُطالِبُنا نحنُ أيضًا بأنْ نُحِبَّ الآخرينَ مَحَبَّةً باذِلَةً وَمُضَحِّيَةً.

كذلكَ، فإنَّ المحبَّةَ **"لا تَحْتَدُّ"**. وَهَذِهِ سِمَةٌ أُخرى مُهِمَّةٌ للمحبَّةِ المسيحيَّةِ. فَهِيَ لا تَحْتَدُّ، أيْ أنَّها لا تَسْخَطُ على الآخَرينَ، وَلا تَغْتاظُ مِنْهُم. لذلكَ، إذا شَعَرْتَ، صَديقي المُستمع، أنَّكَ حانِقٌ على أخيكَ، أوْ أنَّكَ ساخِطٌ عليهِ، اعْلَمْ أنَّ هَذِهِ المَشاعِرَ لا تُوافِقُ المحبَّةَ التي يُريدُها اللهُ مِنْكَ. فالمحبَّةُ المَسيحيَّةُ أسْمى مِنْ ذَلِكَ بِكَثير.

والمحبَّةُ يا صَديقي **"لا تَظُنُّ السُّوْءَ"**. فالإنْسانُ يَميلُ بِطَبْعِهِ إلى إساءَةِ الظَّنِّ في الآخرينَ. وَعِنْدَما نُسيءُ الظَّنَّ في الآخَرينَ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَشْعُر بالارْتياحِ في التَّعامُلِ مَعَهُمْ. وَعِنْدَما نُسيءُ الظَنَّ في الآخرينَ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَثِقَ بِهِمْ، وَلا أنْ نُحْسِنَ التَّعامُلَ مَعَهُم. لذلكَ، لِيَتَنا نَتَعَلَّمُ جَميعًا أنْ نُفَكِّرَ في الآخَرينَ تَفْكيرًا يُرْضي الربَّ. فالمحبَّةُ المُلَطَّخَةُ بالشكِّ وَسُوْءِ الظنِّ هي لَيْسَتِ المحبَّةُ التي يُريدُنا اللهُ أنْ نَحْياهَا في تَعامُلِنا مَعَ الآخرين.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنِ المَحَبَّةِ المسيحيَّةِ فيقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 13: 6:

وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ،

أجَلْ يا صَديقي! فالمحبَّةُ المسيحيَّةُ لا يُمْكِنُ أنْ تَفْرَحَ بالإثْم. فَنَحْنُ نَميلُ، بِسَبَبِ طَبيعَتِنا الخاطِئَةِ، إلى التَّلَذُّذِ بمآسي الآخرينَ وَمَصائِبِهِمْ. وَلَكِنَّ هَذا ليسَ مِنَ المَحَبَّةِ المَسيحيَّةِ في شَيءٍ. فالمؤمِنُ لا يَفْرَحُ بِسَماعِ أيِّ شَيْءٍ مُهينٍ أوْ سَيِّئٍ عَنِ الآخَرينَ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ المحبَّةَ المَسيحيَّةَ لا تَسْمَحُ لَنا بأنْ نَشْمَتَ في الآخرينَ، ولا بأنْ نَتَلَذَّذَ بِسُقوطِ أعْدائِنا.

لذلكَ، مَا أحْوَجَنا، عَزيزي المُستمع، إلى الصَّلاةِ والتَّذَلُّلِ أمامَ الربِّ كَيْ يُعْطينا أنْ نَفْرَحَ لا بالإثْمِ، بَلْ بالحَقِّ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِعِ في وَصْفِ المَحَبَّةِ:

وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ،
وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

إذًا، مِنَ المُهِمِّ أنْ نَعْلَمَ أنَّ المحبَّة الحقيقيَّة **"تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيءٍ"**. وَهَذا يُذَكِّرُنا بآيَةٍ وَرَدَتْ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الأولى 3: 8 إذْ يَقول: **"وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا"**. لذلكَ، إذا كُنْتَ تُحِبُّ الآخَرينَ مَحَبَّةً حَقيقيَّةً، يَجِبُ عليكَ أنْ تَحْتَمِلَهُمْ، وَأنْ تَصْبرَ عَلَيْهِمْ، وَأنْ تَغْفِرَ لَهُمْ إساءاتِهِمْ.

وَيَقولُ بولُسُ أيضًا إنَّ المحبَّة **"تُصَدِّقُ كُلَّ شَيءٍ"**. فَكما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ المحبَّة المسيحيَّة الحَقَّة لا تَظُنُّ السُّوْءَ في أيِّ شَخْصٍ، ولا تَفْتَكِرُ في الآخَرينَ بِخُبْثٍ، وَلا تَفْتَرِضُ أنَّ الآخَرينَ كاذِبينَ إلى أنْ يُثْبِتوا صِدْقَهُم. لِذلكَ، ليتَ الربَّ يُعْطينا نِعْمَةً كَيْ نُعامِلَ الآخَرينَ بِحُسْنِ نِيَّة.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ إنَّ المحبَّة **"تَرْجو كُلَّ شَيءٍ"**. فَلا يَجْدُرُ بالمُؤمِنِ أنْ يَفْقِدَ رَجاءَهُ في الربِّ،أوْ في الأشخاصِ الآخَرين، أوْ في الحَياةِ. بَلْ يَنبغي لنا أنْ نَتَسَلَّحَ بالرَّجاءِ دَائِمًا لأنَّ إلَهَنا هُوَ إلَهُ الرَّجاء.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ إنَّ المَحبَّة **"تَصْبِرُ على كُلِّ شَيءٍ"**. فالمؤمِنُ لا يَسْتَسْلِمُ أمامَ المِحَنِ والتَّجارِبِ التي قَدْ يَخْتَبِرُها، بَلْ يَحْتَمِلُها وَيَنْتَصِرُ عليها. لذلكَ، ليتَ الربَّ يُعْطينا ثَباتًا، وَصَبْرًا، وَعَزيمَةً لا تَلين. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يَقودَ حَياتَكَ كَيْ تَتَمَتَّعَ بِشَرِكَةٍ عَميقَةٍ وَرائِعَةٍ وَحُلْوَةٍ مَعَهُ. وَلَيْتَ الربَّ يُعْطيكَ يا صَديقي أنْ تُحِبَّهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَأنْ تُحِبَّ الآخَرينَ بِذاتِ المَحَبَّةِ التي أحَبَّكَ هُوَ بِها. ولْتَكُنْ نِعْمَةُ اللهِ مَعَكَ اليومَ وَكُلَّ يَوْم. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.